[703] ثم تقدم إبراهيم ونادى: ألا يا شرطة ا ألا يا شيعة الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين 1 وأولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيدا بن زياد قاتل الحسين 333 ثم حمل على أهل الشام وضرب فيهم بسيفه وهو يقول: قد علمت مذحج علما لاخطل * إني إذا القرن لقيني لاوكل ولا جزوع عندها ولانكل * أروع مقداما إذا النكس فشل أضرب في القوم إذا جاء الاجل * وأعتلي رأس الطرماح البطل بالذكر البتار 2 حتى ينجدل وحمل أهل العراق معه واختلطوا وتقدمت رايتهم وشبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه والقلب، إلى أن صلوا بالايماء والتكبير صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى 3 صدر الدجى بالانجم الازهر، وزحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع، وحرصا على القراع، ووثوقا بما وعدهم ا به من النصر وحسن الدفاع وانقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم، وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم، وعركوهم عرك الاديم، ودحوا 4 بهم إلى عذاب الجحيم وأذاقوهم أسنة الرماح النازعة للمهج والارواح فلم تزل الحرب قائمة والسيوف لاجسادهم منتهبة فولى عسكر الشام مكسورا، عليه ذلة الخائب الخجل وارتياع الخائف الوجل، وعسكر العراق منصورا وعلى وجوههم مسحة المسرور الثمل وتبعوهم إلى متون النجاد وبطون الوهاد والنبل ينزل عليهم كصيب العهاد 5. ثم انجلت الحرب وقد قتل أعيان أهل الشام، مثل الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع 6، وابن حوشب وغالب الباهلي وأبي أشرس بن عبد ا الذي كان على خراسان، وحاز إبراهيم - رحمة ا عليه - فضيلة هذا الفتح، وعاقبة هذا المنح الذي انتشر في الاقطار، ودام دوام الاعصار، ولقد أحسن عبد ا بن الزبير الاسدي يمدح إبراهيم (بن) الاشتر فقال:

_____

1 - المخلين / خ. 2 - في احدى النسخ: التبارك، وفي الاخرى: البتاز. 3 - تجلى / خ. 4 - في الاصل: ورحوا. 5 - كصيب العهاد: أول مطر الربيع. 6 - شراحيل بن ذي الكلاغ / خ.

_____